Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 38:3 (2003)

حركة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية ومناهج المترجِمين

حبيب الله ضيائي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة، من يطع الله تعالى ورسوله فقد رشد واهتدى ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا.

أما بعد: فإن قضية الاحتكام إلى منهج الله في كتابه والتحاكم إليه في شؤون الحياة وأمور العقيدة أوجدت اهتماما متميّزا بالقرآن الكريم في العصور المختلفة، حيث وجّه العلماء والباحثون جهودهم في مختلف البقاع الإسلامية نحو فهم نصوصه وتفسير آياته، فنشأت حلقات الدرسِ اللغويّ والنحويّ والصرفيّ التي اهتمت بجانب لغته ومفرداته، و وُجدت مدارس التفسير والفقه التي اهتمت ببيان معاني آيته واستنباط أحكامه، وظهرت البذور الأولى لعلوم البلاغة والبيان التي تناولت جانب إعجازه.

ومن أبلغ ما وُجِّه من الاهتمام والعناية بهذا الكتاب الرباني هو ترجمته إلى لغات الدنيا المختلفة حيث ترجم إلى أكثر من مائة وعشرين لغة حيّة في العالم[1]، والترجمة الفارسية واحدة من بينها له تعدُّ أقدم ترجمة لمعاني هذه الرسالة السماوية الخالدة، فبالإضافة إلى وجود أكثر من ثمانين ترجمة مطبوعة بالفارسية، وصلت إلينا عشرات من النسخ المخطوطة الناقصة التي تدل على حجم هذه الجهود الطيّبة، ومن نتاج هذه الجهود نلاحظ مناهج متعددة في سبيل نقل معاني القرآن الكريم إلى الناطقين بالفارسية.

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

ونحاول من خلال هذه الدراسة أن نقدم خلاصة هذه الجهود الطيبة، ونعرف بأهم المناهج التي سلكها المترجمون في سبيل توصيل معاني هذه الهداية الخالدة إلى الناطقين بالفارسية، ونظراً لكثرة المخطوطات وصعوبة البحث فيها فقد اكتفينا بالترجمات المطبوعة منها والكاملة فقط.

البذور الأولى للترجمة:

إذا تتبعنا تاريخ الترجمة بمناهجها المختلفة وإنجازاتها التطبيقية نجد أن ترجمة الكتب المقدسة والنصوص الدينية تعدّ من أقدم الأعمال في هذا المجال العلمي(٢)، ومع أهمية دورها في نقل الأديان ونشر الأفكار والثقافات قد يظهر لها نتائج سلبية كبيرة تؤدي إلى تحريف الحقائق وتزييفها(٣)؛ ونظراً لخطورة هذه العملية من جهة وضرورتها من الجهة الأخرى ناقش العلماء المسلمون جواز هذا العمل بالنسبة للنص القرآني المعجز مناقشات تفصيلية نجد نتائجها في كتب علوم القرآن(٤) كما أن هناك كتبا تناولت هذه المسألة بمفردها في العصر الحديث(٥)، وأما من الناحية العملية فلا نعلم المحاولات الأولى للترجمة، والتعرّف على البداية الحقيقية لها غير ممكن وإن كانت بعض الروايات تقول بأن الفرس كتبوا إلى سلمان رضي الله عنه أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم للعربية(٦).

وبغض النظر عن صحة هذه الرواية و استناد الإمام أبي حنيفة رحمه الله إليها في جواز الصلاة بالفارسية لمن لا يحسن العربية، فإن الترجمة كانت من الأمور الضرورية للقيام بواجب التبليغ، يقول الإمام القرطبي في تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾(٧) "ولا حجة للعجم وغيرهم في هذه الآية لأن كل من ترجم له ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ترجمة يفهمها لزمته الحجة"(٨). ولا شك أن الجيل الأول من الصحابة والتابعين لم يقصّروا في أداء هذا الواجب الشرعي، ويقول بعض الباحثين أن هناك ترجمات بالسريانية قام بها غير المسلمين في النصف الثاني من القرن الأول في عهد الحجاج بن يوسف، وهناك احتمال لترجمة تمّت سنة ١٢٧هـ إلى اللغة البربرية(٩)، وقد كان موسى بن سيار يترجم القرآن إلى الفارسية من خلال دروس شفوية سنة ٢٥٥هـ. إذ يقول الجاحظ أنه "كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس في مجلسه المشهور به، فتقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسّرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية، فلا يدرى بأي لسان هو أبيَن، واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها إلا ما ذكروا من لسان موسى بن سيّار الأسوري(١٠).

وهكذا يتعرض ابن قتيبة (٢١٣- ٢٧٦هـ) لمشاكل ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى في كتابه **تأويل مشكل القرآن**(١١) وهذا الأمر يشير إلى بروز الممارسة العملية المسبقة على التنظير.

تقف المصادر الإسلامية عادة عند عصر النهضة الكبرى وصنع اللغة الفارسية ـ أي العصر الساماني ـ بحيث يرى بعض الباحثين أن أقدم ترجمة كاملة للقرآن الكريم للإفادة العامة(١٢) هي الترجمة الفارسية التي قامت بها لجنة من علماء ما وراء النهر في فترة نوح الساماني(١٣) (٣٠٠-٣٦٥هـ) تحت عنوان **ترجمه تفسير طبري**، وما ورد في مقدمة هذه الترجمة يدل على عدم جواز ترجمة القرآن وشيوعها خارجا عن حدّ الضرورة الماسة في ذلك الوقت بحيث جمع السلطان منصور بن نوح علماء ما وراء النهر وبعض المدن الأخرى فاستفتاهم في حكم ترجمة القرآن، فلمّا أجازوا ذلك أمرهم أن يختاروا من بينهم من هو أجدر بهذا العمل وأقدر عليه، فقاموا به بعد حذف الأسانيد واختصار المتون(١٤) فانتهوا من الترجمة سنة ٣٥٥هـ(١٥).

بعد إصدار هذه الفتوى وإخراج هذه الترجمة فُتِح باب الترجمة للعلماء والدعاة فنشط المترجمون وتكاثرت الجهود وتعددت المناهج والأساليب في هذا المجال العلمي بحيث أصبح التراث المتبقى من هذا المجال العلمي من أهم النصوص اللغوية القديمة للباحثين اللغويين وعلماء اللغة الفارسية، وبسبب ضياع كثير من المخطوطات المتعلقة بالتفسير والترجمة بهذه اللغة لا يمكن إحصاء هذه الجهود، وما تبقى من نتاجها في مكتبات العالم كثرةٌ هائلة ولكن قد لايتجاوز المخطوط الواحد منها عددا من الأوراق التي لا يعرف مؤلفوها ولا تاريخ التصنيف ومكانه(١٦). وعلى الرغم من ذلك نجد في فهارس مخطوطات المكتبة المركزية في مدينة مشهد، ثلاثمائة وستا وعشرين نسخة مخطوطة من المصاحف المترجمة إلى اللغة الفارسية، وتفيد مقارنة هذه النسخ واختلاف لغاتها ولهجاتها الفارسية أنها في قدر كبير منها غير مكررة، وتمت من قبل مترجمين مختلفين، ولها مكانة علمية قيّمة في الدراسات اللغوية بحيث تمثّل جزءا قيّما من النثر الفارسي القديم على اختلاف لهجاتها وما طرأ عليها من التطور، كما أنها تشير إلى وجود مناهج متعددة في الترجمة لدى المترجمين في مختلف البقاع الإسلامية الناطقة بالفارسية(١٧).

وهكذا قدّم الأستاذ محمد نذير رانجها في فهارس المخطوطات لمكتبة "كنج بخش" في إسلام آباد لإحدى وتسعين مخطوطة لمصاحف مترجمة إلى اللغة الفارسية وكل هذه النسخ قابلة للبحث والدراسة من الناحية اللغوية والأسلوبية ومن حيث منهجها في الترجمة(١٨)، وقد بذلت المؤسسات المختلفة والمحققون جهودا وافرة معتبرة لإخراج هذه المخطوطات وطبعها ومع ذلك مازالت

عشرات منها تنتظر الدراسة والتحقيق حتى الآن، وقد اكتفيت هنا بتقديم قسم هام من هذه الترجمات وهو الترجمات الكاملة والمطبوعة باختلاف مناهجها وعصورها وتركت الترجمات الناقصة أو الترجمات المختارة للسور أو الموضوعات لكثرتها وعدم إمكانية الإحاطة بها(١٩)، كما أنني عرضت نموذجا من الترجمة إن كانت لها ميزة أسلوبية تمتاز بها عن غيرها من الترجمات.

وقسمت هذه الترجمات إلى قسمين: يختص القسم الأول بالترجمات مع التفسير، والقسم الثاني هو الترجمات المجردة عن التفسير، وقد حاولت أن أراعي التسلسل التاريخي في عرضها.

القسم الأول: الترجمات مع التفسير:

١- **ترجمة تفسير الطبري**(٢٠) لمجموعة من علماء ما وراء النهر، تمت في سنة ٣٥٥هـ.

تعد هذه الترجمة من أقدم الترجمات الفارسية الكاملة التي وصلتنا وقد أصبحت أساساً لكثير من الترجمات الفارسية بعد ذلك، ويرى بعض الباحثين أن الترجمة التركية للقرآن اتباع أو تقليد لهذه الترجمة(٢١). وُجد لهذا الكتاب ثلاث عشرة نسخة مخطوطة وأكمل هذه النسخ هي نسخة المكتبة الملكية في إيران "كتابخانه سلطنتى إيران" في سبعة مجلدات ولكن المجلد الرابع منها مفقود.

حقق هذه المخطوطة الأستاذ حبيب يغمائي وبدأت جامعة تهران بطبعها سنة ١٣٣٩هـ. ش واكتمل الطبع سنة ١٣٤٤هـ. ش في سبعة مجلدات. وترجمة معنى النص في هذا التفسير وردت حرفية "تحت اللفظي" والتزم المترجمون بالترتيب العربي وأسلوبه في التركيب، وهذا الأسلوب في الترجمة أصبح منهجا شائعا بين المترجمين، احتفظت هذه الترجمة بعدد كبير من المفردات الفارسية للقرْن الرابع الهجري وتُعدّ من أهم مصادر النثر الفارسي القديم.

٢- **تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم**(٢٢) المعروف بتفسير الإسفراييني، لعماد الدين أبي المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد الإسفراييني (ت ٤٧١هـ.ق).

هذا التفسير مع الترجمة يعد التفسير الكامل الثاني الذي وصلنا من الترجمات الفارسية بعد **تفسير الطبري**، المترجم من العلماء المشهورين لأهل السنّة والجماعة في عصره وله كتاب مطبوع في العقيدة باسم **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين**(٢٣).

يظهر من عنوان هذه الترجمة أنه اشتد إقبال العلماء والدعاة على ترجمة معاني القرآن إلى الفارسية في عصره وتعددت مناهجها فأراد المترجم من خلال هذا الجهد أن يقدم ترجمة مثالية للناطقين بالفارسية.

ولهذه الترجمة مخطوطات عديدة(٢٤)، وقد قام بتحقيق هذا التفسير "نجيب مايل هروي" و "علي أكبر إلهي خراساني" ووطبعته مؤسسة "ميراث مكتوب علمي وفرهنكي" في تهران سنة ١٣٧هـ.ش.

يبيّن الإمام الإسفراييني في مقدمة تفسيره فضيلة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى ويرى وجوب الترجمة في بعض الحالات كما أنه يشير إلى عيوب الترجمات التي سبقت ترجمته ويبيّن سبب قيامه بهذه الترجمة الجديدة بأنه يقصد من هذه الترجمة الإيفاء بالمعنى اللغوي والابتعاد من الانحراف العقدي في تأويل الأسماء والصفات أو تعطيلها(٢٥)، ولذلك في فصل يذكر أصول أهل السنّة في الاعتقاد وفي فصل آخر يفسّر أسماء الله تبارك وتعالى.

ترجمة النص في هذا التفسير وردت حرفية "تحت اللفظي" كترجمة **تفسير الطبري** ولغته الفارسية هي اللغة الخراسانية الرائجة في القرن الخامس الهجري.

٣- **تفسير سور آبادي** لأبي عتيق بن محمد الهروي النيشابوري المعروف بسور آبادي (ت٤٩٤هـ)، صنف هذا التفسير بين ٤٧٠هـ إلى ٤٨٠هـ، في سبعة مجلدات وقامت مؤسسة نشر الثقافة الإيرانية "بنياد فرهنك إيران" سنة ١٣٤٤هـ.ش بطبع النسخة المصورة للمخطوطة الموجودة في مكتبة ديوان هند في لندن وهي نسخة ناقصة ولكن قديمة تحت عنوان **تفسير قرآن كريم** وقدم له مجتبى مينوي، ثم طبعت نفس المؤسسة بنفس الطريقة المجلد الأول من نسخة كاملة من هذا التفسير سنة ١٣٥٣هـ.ش تحت عنوان **تفسير سور آبادي** مع مقدمة للأستاذ برويز خانلري.

يتناول "سور آبادي" الآيات مجزأة وأحيانا كاملة فيترجمها ترجمة دقيقة ويلحق بالترجمة بعض الشرح المبسط ثم يحاول في نهاية كل فقرة أن يحلّ ما يبدو من التعارض في بعض الآيات وذلك من خلال الجواب على أسئلة يطرحها بعد الترجمة كقوله بعد ترجمته لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ**﴾(٢٦): "سؤال، اينجا كفت؛ أي "قال هنا" "كأنها جان" جاى ديكر كفت؛ أي "وقال في موضع آخر": ﴿**فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ**﴾(٢٧) جاى ديكر كفت؛ أي "وقال في موضع آخر" ﴿**فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ**﴾(٢٨) نه اين تناقض بُوَد؟ جواب، اشكالى كه در اين آيت آيد كفته اند، أي "أليس هذا تناقضاً؟ قيل في جواب هذا الإبهام": معنىْ ﴿**كَأَنَّهَا جَآنٌّ**﴾ في السرعة وحيّة في الهيئة وثعبان في الهيبة ..." (٢٩).

قد حظي هذا التفسير بشهرة فائقة بين العلماء والمتعلّمين فكثرت مخطوطاته وتعددت تلخيصاته كما أن كثيرا من المفسرين الذين جاؤوا بعده نقلوا عنه في تفاسيرهم الفارسية(٣٠).

٤- **تفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار** المشهور بتفسير خواجه عبد الله أنصاري لأبي الفضل أحمد بن أبي سعد بن محمد بن أحمد بن مهريزد الميبدي(٣١)، وهو من العلماء المشهورين في القرن السادس الهجري ومن شيوخ الصوفية، كان شافعيَّ المذهب وأشعريَّ العقيدة وكتب هذا التفسير متأثرا بشيخه خواجه عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري (ت ٤٨١هـ)، بحيث يقول في مقدمة تفسيره أنه قرأ تفسير شيخ الإسلام أبي إسماعيل بن محمد الأنصاري فوجده في نهاية الإيجاز وغاية الاختصار فهم بتبسيطه وتفصيله سنة ٥٢٠هـ فسمّاه **كشف الأسرار وعدة الأبرار**(٣٢).

وقد نال هذا التفسير مكانة عالية بين التفاسير الفارسية القديمة لما فيه من الدقة والسلاسة في الترجمة، والعلم والرواية في التفسير، والطرائف في التصوف والزهد. يتناول كل مجموعة من الآيات في ثلاث مرات تحت عنوان "مجلس"؛ في المجلس الأول يترجم الآيات ترجمة حرفية "تحت اللفظي" ثم يورد في المجلس الثاني أقوال السلف من المفسرين باللغة العربية ويذكر وجوه القراءات ويبيّن شأن نزولها وما يتعلق بها من الأحكام، وعند الحاجة قد يتعرّض في هذا المجلس لقواعد اللغة من الصرف والنحو والبلاغة، وفي المجلس الثالث من تفسيره يأتي بطرائف من أقوال شيخه في الزهد والتصوف تتعلق بمعاني الآيات المعروضة، وذلك في عبارات فارسية بليغة وأسلوب جميل ومسجوع.

ظهر تأثيره على كثير من المفسرين الذين جاؤوا بعده كالمُلاَّ كمال الدين حسين واعظ كاشفي (م ٩١٠هـ) في تفسيره المسمى بـ: **مواهب عليّة** وإسماعيل حقّي برسوي (ت ١١٢٧هـ) في تفسيره **روح البيان**.

طبع هذا التفسير في عشرة مجلدات سنة ١٣٣١هـ. ش من قبل "انتشارات دانشكاه تهران" بتحقيق الأستاذ علي أصغر حكمت، ولخّصه حبيب الله آموزكار ونقل ترجمته مع تعديلات معجمية مطابقا للفارسية المعاصرة وطبعها في مجلدين سنة ١٣٤٧هـ. ش.

٥- **تفسير نسفي لأبي حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي** (٤٦١- ٥٣٧هـ)(٣٣).

هذا التفسير يعد من الترجمات المشروحة للقرآن الكريم حققها د. عزيز الله جويني بناء على المخطوطة الموجودة في (كتابخانه آستان قدس رضوي) ونشرتها "المؤسسة الثقافية الإيرانية" "بنياد فرهنك إيران" في مجلدين سنة ١٣٥٣- ١٣٥٤هـ. ش.

أُطلق على هذه الترجمة تفسيرا لأن المترجم لم يتقيد بمفردات النص بل زاد على الترجمة اللفظية بعض الكلمات والجمل حسبما شعر من الحاجة لإيضاح المعنى، ولذلك أدرجه الأستاذ "حسن سادات" و "منوجهر دانش بزوه" من ضمن الترجمات المشروحة(٣٤) ولا يتجاوز المترجم هذا الحد من تناول معاني الآيات، والحق أن هذا العمل ترجمة وليس تفسيراً.

٦- **تفسير أبي الفتوح الرازي "رَوح الجِنان ورُوح الجَنان"** للشيخ جمال الدين أبي الفتوح حسين بن علي بن محمد الخزاعي الرازي، وهو من أعلام الشيعة الإمامية، وتفسيره هذا من أهم مصادرهم وأقدمها.

قدر ابن حجر العسقلاني تاريخ وفاته سنة ٥٠٠هـ ق(٣٥)، بينما يرى المحققون المحدَثون أنه توفي بعد النصف الثاني من القرن السادس الهجري بحيث صنّف التفسير بين سنة ٥١٠ إلى ٥٥١هـ.ق(٣٦).

دافع من خلال تفسيره عن أصول مذهب الشيعة "الاثنا عشرية" كما أنه ناقش أدلة أهل السنّة في الأصول والفروع مناقشات لغوية في مواضع كثيرة من تفسيره.

طبع هذا التفسير في إيران طبعات عديدة، أقدمها تمّت في عشرة مجلدات سنة ١٣١٥هـ.ش، ثم طبعته المكتبة الإسلامية "كتاب فروشي إسلامي" سنة ١٣٦٢هـ. ش في تهران في اثني عشر مجلدا بتحقيق "أبي الحسن الشعراني" و "علي أكبر الغفاري".

يلاحظ في هذا التفسير نوعان من الترجمة لمعنى النص القرآني: ترجمة حرفية "تحت اللفظي" لمجموعة من الآيات قبل تفسيرها بالفارسية، وترجمة مجزّأة للآيات في ضمن التفسير، وطبقا لما ذكر المحقق، فإنَّ الترجمة الأولى ليست للرازي إنما هي ترجمة غير معروفة استنسخها الناسخ مع كل مجموعة من الآيات التي يتناولها الرازي بالتفسير(٣٧)، أمّا ترجمته لمعنى الآيات فهي مشروحة حسب الحاجة فإذا كان هناك داع للتفصيل فصّل وإلا اكتفى بالترجمة السلسلة للتراكيب فقط.

٧- **تفسير بصائر يميني** للشيخ ظهير الدين أبي جعفر محمد بن محمود النيشابوري.

صنف هذا التفسير سنة ٥٧٧هـ.ق وطبع مجلد واحد منه بتحقيق د. علي رواقي من قبل مؤسسة الثقافة الإيرانية "بنياد فرهنك إيران" سنة ١٣٥٩هـ.ش.

منهجه في ترجمة النص قريب إلى تفسير النسفي إلا أنه قد يزيد شرحه بالنسبة لأصل النص ويلحق بالترجمة تفسير الآيات حسب منهج عامة التفاسير العربية ويكثر من الاستشهاد بالتاريخ.

مثال: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلاَّ الْفَاسِقُوْنَ﴾(٣٨). "وهر آئينه به درستى وراستي ما فرستاديم به تو اين نشانيهاى روشن ومعجزات بيدا، كه بر صحت نبوّت تو كواه است، "وما يكفر بها" وناخستون(٣٩) نشوند ونبوشانند آنها را مكر آن بى فرمانان از دين بيرون شدكان"(٤٠). وإذا أردنا أن ننقل تعبير المترجم عن معنى الآية بالعربية مع الشرح المضاف إلى الترجمة النّصّية نقول: "ولقد أنزلنا إليك آيات بيّنات ومعجزات واضحات تشهد على صحة نُبُوّتك وما يكفر بها ولا يخفيها إلا الفاسقون المارقون عن الدين" وأهم ما يلاحظ ضمن الزيادة والشرح هو تفسير المصطلحات القرآنية كما نجد في تفسيره كلمتي الآيات و الفاسقون.

٨- **تفسير يعقوب جرخي أو تفسير كلام رباني** ليعقوب بن عثمان بن محمود بن محمد الغزنوي الجرخي المتوفى سنة ٨٣٨هـ.

طبع هذا التفسير عدة طبعات في الهند وباكستان وطبع سنة ١٣٣١هـ في لاهور مع هوامش لمولوي قندهاري تحت عنوان **روضة المآرب**(٤١).

٩- **المواهب العليّة** المشهور بـ **تفسير حسيني**(٤٢) لكمال الدين حسين واعظ كاشفي (المتوفى سنة ٩١٠هـ.ق). والمؤلف من العلماء المشهورين في القرن التاسع الهجري، عاش في هرات وعاصر الشاعر نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت ٨٩٨هـ) والبعض ينسب إليه نسبة القرابة بالمصاهرة، له مصنفات أخرى غير هذا التفسير كما أن له تفسيرا آخر بالفارسية ولم يتمكن من إكماله لطوله وتوسعه باسم **جواهر التفسير لتحفة الأمير**(٤٣).

بدأ كاشفي بكتابة هذا التفسير سنة ٨٩٧هـ.ق وأكمله سنة ٨٩٩هـ.ق، اتبع فيه منهج "الميبدي". في اعتماده الكثير على أقوال خواجه عبد الله الأنصاري وأورد بعد كل فقرة مختارات جميلة من الشعر الفارسي فأعطى ذلك لكتابه رونقا خاصا وبذلك نال شهرة فائقة و كثرت مخطوطاته بحيث خرجت عن دائرة الإحصاء(٤٤)، وترجم إلى اللغة التركية والأردية واليشتوية(٤٥). طبع هذا التفسير سنة ١٨٣٧م. في الهند وبذلك أصبح أول تفسير مطبوع بالفارسية(٤٦) ثم تعددت طبعاته في الهند وباكستان ثم طبع في إيران بتحقيق د. سيد محمد رضا جلالي سنة ١٣١٧هـ.ش.

وترجمة معنى النص في هذا التفسير ترجمة مشروحة، فكلما رأى المترجم أن الترجمة المجرّدة لا توصل المعنى المطلوب أو دقائق معنى النص أضاف إليها شرحاً موجزا، وفي الغالب يمكن التمييز بين الترجمة والشرح ويمكن أن توصف الترجمة هنا بأنها ترجمة شارحة.

١٠- تفسير **جلاء الأذهان وجلاء الأحزان** أو (**تفسير كازر**) لأبي المحاسن حسين بن حسن الجرجاني من العلماء المشهورين للشيعة الإمامية.

كتب المؤلف تفسيره في ضوء تفسير أبي الفتوح الرازي واتبع خطاه وحاول أن يحتذيه حتى في طريقة اختيار العنوان، فأبدع جناسا مشابها لتسمية الرازي، ويرى محقق تفسيره الأستاذ جلال الدين الحسيني بأن الشيخ أبا المحاسن نقل أحيانا عبارات تفسير روح الجنان برمتها دون أن يشير على مأخذه وأحيانا غيّر الألفاظ ونقل نفس المعنى كاملا أو ملخّصاً.

لايهتم المصنِّف بترجمة النص بل يبذل جُلّ اهتمامه لإيراد أقوال الأئمة وتاريخ الأمم نقلا عن تفسير الرازي فيظهر مفهوم الآيات من خلال التفسير وكأنه يكتب التفسير لمن يعرف العربية ويفهم عموم القرآن ويحتاج إلى تفسيره فقط. طبع هذا التفسير سنة ١٣٣٨هـ.ش في أحد عشر مجلدا في تهران.

١١- **تفسير منهج الصادقين في إلزام المخالفين** للمُلاّ فتح الله بن ملاّ شكر الله الكاشاني المتوفى سنة ٩٨٨هـ.ش من العلماء البارزين للشيعة الإمامية في القرن العاشر الهجري ـ في عهد شاه طهماسب الصفوي ـ له مؤلفات كثيرة غير هذا التفسير كما أن له تفسيرا بالعربية باسم **زبدة التفاسير**(٤٧)، يظهر من التسمية قصد المؤلف من تصنيف هذا التفسير بأنه يريد إثبات مذهب التشيّع وردّ أدلّة المخالفين وتتمة لهذا الغرض زيّن كتابه بأخبار كثيرة فيها مبالغة وغلو في سيرة أهل البيت واستخدم في عرضها أسلوبا أدبيا جميلا محشوا بأبيات من الفارسية والعربية.

طبع الكتاب بتحقيق ميرزا أبي الحسن الشعراني في عشرة مجلدات في طبعات متعددة من قبل كتابخانه إسلامي في تهران(٤٨).

وترجمة النص في التفسير لم تتم بشكل منفصل بل تناول المؤلف كل آية بجزئياتها بشكل مفرق فيترجم الجزئية ويشرحها في نفس الوقت ـ إذا تطلبت الترجمة شرحاً أو تفسيرا ـ ثم ينتقل إلى الجزئية الأخرى وأحيانا لا يترجم الألفاظ بل يكتفي بالشرح كما أنه قد يكتفي بالترجمة فقط.

١٢- **تفسير شريف لاهيجي** لبهاء الدين محمد بن شيخ علي شريف لاهيجي، من العلماء المعروفين للشيعة الإمامية، وقد تمت ترجمته طبقا لما نص عليه في آخر التفسير سنة ١٠٨٦هـ.ق في الهند(٤٩).

حقق المخطوط "جلال الدين حسين محدث أرمَوي" سنة ١٣٨١هـ.ق وطبع الكتاب في تهران من قبل المؤسسة العلمية للطبع والنشر "مؤسسة مطبوعاتي علمي" في أربعة مجلدات.

منهجه في ترجمة النص في هذا التفسير يشبه طريقة صاحب **تفسير منهج الصادقين** باختلاف جزئي أنه أولا يعرض عددا من الآيات ثم يتناولها بالانفراد مجزأة بينما كان "شكر الله الكاشاني" يتناول الآيات مجزأة دون عرضها المسبق بشكل جماعي فالترجمة مشروحة ثم يتبعها التفسير، وقد يكتفي بالترجمة المشروحة لبعض الآيات فقط، نحو ترجمته لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُوْنَ﴾(٥٠): "﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ واكر بميريد شما أي مؤمنان ﴿أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ يا كشته شويد بهر وجهى كه هلاك شما اتفاق افتد ﴿لَإِلَى اللهِ﴾ هر آئينه بسوى خداى تعالى وثواب أو جلّ شأنه ﴿تُحْشَرُوْنَ﴾ جمع كرده شويد"(٥١). فكأنه قال: وإن متُّم أيها المؤمنون أو قتلتم بأي سبب وقع قتلكم لإلى الله وإلى ثوابه جلّ شأنه تحشرون.

١٣- **مواهب الرحمن** لمحمد سعيد أسلمي حائطي شافعي مدرسي، المتوفى سنة ١٢٧٢هـ وهو المترجم لكتاب **تحفه اثنا عشرية** من الفارسية إلى العربية، طبع الجزءان الأخيران منه في مَدْرَاسْ بالهند سنة ١٢٦١هـ(٥٢).

١٤- **تبجيل التنزيل** لناصر الدين الدهلوي (١٨٣٠م - ١٨٩٤م) له مصنفات كثيرة بالأردية رداً على اعتراضات النصارى. طبع هذا التفسير ناقصاً في دهلي سنة (١٨٩٠م)(٥٣).

١٥- **تفسير منير أو بيان السعادة في مقامات العبادة** لملاّ سلطان عليشاه سلطان محمد بن صدر الخراساني (١٢٥١-١٣٢٧هـ)، صنّف سنة ١٣١١هـ وطبع في تهران سنة ١٣١٤هـ في مجلدين(٥٤).

١٦- **جواهر الإيمان في ترجمة تفسير القرآن** لمحمد باقر تاجر يزدي السيرجاني وهو ترجمة لتفسير ينسب إلى الإمام الحادي عشر، الحسن العسكري تمت الترجمة سنة ١٣١٨هـ وطبع الكتاب سنة ١٣٢٠هـ في بمباي بالهند(٥٥).

١٧- **تفسير القرآن** للشيخ محمد خالصي زاده طبع في إيران سنة ١٣٢٣هـ(٥٦).

١٨- **ضياء التفاسير** لمير محمد صادق الموسوي المتوفى سنة ١٣٣٢هـ. طبع في تهران سنة ١٣٨٥-١٣٨٦هـ(٥٧).

١٩- **تفسير صفي** لحاج ميرزا حسن بن محمد الباقر الأصفهاني الملقب بصفي علي شاه نعمة إلهي، ولد في إصفهان سنة ١٢٥١هـ.ق، وكان من كبار سلسلة نعمة إلهي وله مصنفات أخرى غير هذا التفسير(٥٨).

بدأ بكتابة هذا التفسير سنة ١٣٠٦هـ. وفرغ منه سنة ١٣٠٨هـ، وطبع في نفس السنّة من قبل انتشارات إسلامية في تهران ثم قام بطبعه "أنجمن أخوت ومجاهدت" سنة ١٣٦٩هـ في مطبعة الجيش الإيراني في تهران في مجلدين.

يتميّز هذا التفسير عن بقية التفاسير الفارسية بأنه منظوم من أوّله إلى آخره على طريقة المتصوفة وترجمة النص فيه ترجمة حرفية "تحت اللفظي" من دون الشرح.

٢٠- **تفسير جامع** لسيد إبراهيم بروجردي.

ومصنّف هذا التفسير من الشيعة المعاصرين و برغم اعتقاده الباطني(٥٩) يترجم الآيات ثم يفسرها ولكن يعتمد في تفسيره على الروايات المعتبرة للشيعة ويضيف على شروحه للآيات ترجمة تفسير علي بن إبراهيم القُمّي (٣٢٩هـ).

وترجمة النص عنده ترجمة سلسلة و واضحة إلا أنه أحيانا يزيد بعض الزيادات الخفيفة ولا يشير إليها، أما الزيادات الأساسية المتعلقة بباطن اللفظ ـ حسب اعتاقده ـ فيدخلها بين قوسين نحو ترجمته لقوله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيْثَاقِهِ وَيَقْطَعُوْنَ مَآ أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ﴾(٦٠): "آنهائيكه عهد خدا را بس از محكم بستن ميشكنند ورشته اى را كه أمر بيوند آن كرده ميكسلند مراد از عهد خدا ولايت أمير المؤمنين است". فأضاف على الترجمة النصّية قوله؛ ويقصد من عهد الله ولاية أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه.

طبع هذا التفسير في سبعة مجلدات من قبل دار نشر مكتبة صدر ـ انتشارات كتابخانه صدر ـ في تهران.

٢١- **روان جاويد در تفسير قرآن مجيد** لميرزا محمد ثقفي تهراني، المؤلف عاش في القرن الماضي وهو من العلماء الشيعة المشهورين في عصره، اعتمد في تفسيره على تفسير الصافي للفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، بدأ بالتأليف سنة ١٣٦٠هـ ولم يذكر وقت الفراغ منه(٦١). طبع في خمسة مجلدات من قبل إنتشارات برهان في تهران سنة ١٣٩٨هـ.

ترجمة النص فيه منفصلة عن التفسير، ويتناول كل آية بشكل مستقل فيترجمها، ومنهجه في الترجمة قريب إلى منهج الترجمة النصّية "تحت اللفظي" بحيث يتمسك بالألفاظ وبترتيبها في الجملة العربية، ولكن الترجمة لم تطبع تحت الألفاظ.

٢٢- **تفسير نمونه** لناصر مكارم شيرازي وبمساعدة لجنة من العلماء الشيعة المعاصرين.

استهدف المؤلف من تأليفه الإجابة على المشاكل الفكرية والسياسية والاجتماعية المعاصرة ويريد تعريف الدين من خلال تفسير القرآن بلغة العصر وأسلوبه، فألّف هذا التفسير في ضوء عدد كبير من التفاسير القديمة والحديثة، فنال شهرة فائقة في إيران، واهتم به الطلاّب والمدرّسون بحيث تمّت الطبعة التاسعة عشرة منه في عشرة آلاف مجلد سنة ١٤٠٤هـ.

وقد قامت بطبعه دار الكتب الإسلامية في تهران في أربعة وعشرين مجلدا، وبسبب أهميته ترجم إلى اللغة الأوردو كذلك.

ترجمة النص في هذا التفسير ترجمة سلسلة وهي منفصلة عن التفسير، بل يقسم المصنّف تفسيره إلى قسمين، في القسم الأوّل يقدم ترجمة معنى النص، وفي القسم الثاني يفسر الآيات التي ترجمها، وقد تتضمّن الترجمة بعض الشرح ولكنه يورد الشروح بين قوسين كما أنه لا يلتزم بترتيب عناصر تركيب النص عند ترجمتها نحو:

﴿وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيْرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِيْنَ﴾(٦٢): "از صبر و نماز يارى جوئيد "وبا استقامت وكنترل هوسهاى درونى وتوجه به بروردكار نيرو بكيريد" واين كار جز براى خاشعان كران است"(٦٣). في ترجمة معنى الجملة الأولى أخّر الفعل مطابقاً لنظام الجملة في الفارسية فكأنه قال: "بالصبر والصلاة استعينوا" وأما الزيادة بين القوسين فمعناها: "وتتقوا بالاستقامة وبالسيطرة على الأهواء النفسية وبالتوجّه إلى الله تعالى".

اختارت دار القرآن الكريم في إيران ترجمة النص في هذا التفسير كترجمة نموذجية، فطبعتها مجردة عن التفسير سنة ١٣٧٦هـ.ش.

٢٣- تفسير **كشف الحقائق عن نكت الآيات والدقائق** لمير محمد كريم مير جعفر العلوي. هذا التفسير كتب باللغة التركية الآذرية سنة ١٣٢٢هـ. ش وترجمه عبد المجيد صادق نوبري إلى اللغة الفارسية سنة ١٣٧٩هـ وأضاف المترجم خلاصة مفهوم كل آية بعد ترجمتها(٦٤).

الجدير بالذكر هو أن هذا التفسير وإن سماه المؤلف تفسيرا فإنه ترجمة حرة لمفهوم الآيات من دون التقيد بألفاظ القرآن، وقد أدخل المترجم من الآذرية إلى الفارسية بعض عبارات المؤلف الزائدة على النص بين قوسين ولكن مع ذلك لا يمكن أن نسمّي هذا المؤلف ترجمة ولا تفسيرا إنما هو شرح لمعنى القرآن حسب فهم المترجم.

طبع هذا التفسير مرات عديدة في ثلاثة مجلدات والطباعة الأولى تمت سنة ١٣٧٩هـ من قبل المطبعة الحيدرية في تهران (جاب وافست حيدري).

٢٤- تفسير **تابشي از قرآن** لسيد أبي الفضل برقعي. مصنف هذا التفسير هو المترجم لتفسير **كشف الحقائق عن نكت الآيات والدقائق**، ترجمة النص فيه ترجمة سلسلة ومنفصلة عن التفسير وقد اهتم المترجم بالتمسك بالحدود اللفظية للآيات. طبع تفسيره في مجلدين في تهران.

٢٥- **تفسير كابلي**: صنف هذا التفسير الشيخ محمود حسن الديوبندي باللغة الأردية، وقامت بترجمته إلى اللغة الفارسية لجنة من كبار علماء أفغانستان، وترجمة النص جاءت منفصلة عن التفسير، وهي منقولة من ترجمة شاه ولي الله الدهلوي رحمه الله **فتح الرحمن بترجمة القرآن** بتغييرات جزئية طفيفة في مواضع نادرة، والتفسير للآيات عبارة عن شرح موجز لها وبيان أحكام عامة فقط. طبع هذا التفسير عدة طبعات في أفغانستان وفي إيران في ستة مجلدات(٦٥)، وطبع في المملكة العربية السعودية في مجلدين.

٢٦- **تفسير تفهيم القرآن** للعالم الداعية المعاصر "سيد أبي الأعلى المودودي". هذا التفسير مع الترجمة نقل من أصل أردوي، وقامت بترجمته وطبعه "إدارة معارف إسلامي في لاهور" وترجمته للنص تحمل خصائص مميّزة عن الترجمات الأخرى لأن المترجم في مقدمة تفسيره ينص بأنه ناقل للمعنى وليس مترجماً للنص(٦٦).

القسم الثاني: الترجمات المجرّدة عن التفسير:

١- **أوّل ترجمة كاملة للقرآن** وصلت إلينا تمّت سنة ٥٥٦هـ.ق والمترجم لهذه الترجمة غير معروف ويتبع المترجم المنهج الرائج في عصره وهو ترجمة "تحت اللفظي".

حققها الأستاذ "محمد جعفر ياحقي" وقام بطبعها المؤسسة الثقافية للشهيد محمد رواقي "مؤسسة فرهنكي شهيد محمد رواقي" سنة ١٣٦٤هـ.ش وهناك ترجمتان مثل هذه الترجمة لم يعرف المترجم لهما ولكن لغتهما حديثة(٦٧).

٢- **قرآن قدس**: هذه الترجمة كذلك تعد من الترجمات القديمة والمترجم غير معروف وقد ضاعت بعض الأوراق من أولها وآخرها، فتبدأ من آية ٢١٤ سورة البقرة وتنتهي إلى سورة الضحى، قام بتحقيق المخطوطة الأستاذ علي رواقي وطبعتها مؤسسه فرهنكي شهيد رواقي، سنة ١٣٦٤هـ. ولغة هذه الترجمة لغة قديمة وأسلوبه يشبه أسلوب **تفسير الطبري** في التمسك بالحدود اللفظية للآيات.

٣- **ترجمة لطف الله مخدوم نوح سرور هالائي السندي** (٩١١- ٩٩٨هـ). المترجم كان من كبار مشايخ الصوفية في القرن العاشر في السند، يرى المحقق لهذه الترجمة "غلام مصطفى قاسمي" أنّ هذه الترجمة هي أوّل ترجمة فارسية في شبه القارة الهندية(٦٨).

سلك المترجم منهج ترجمة "تحت اللفظي" وأحيانا يزيد بعض الشروح القليلة على الترجمة ولكن هذه التعليقات في الطبع نقلت إلى الحواشي، وقد يدرج الشرح بين قوسين أثناء الترجمة، و لا يهمل المتشابهات في الترجمة بل يتبع منهج المتصوفة في تفسيرها، كما أنه قد يذكر المحذوف من النص ويبيّن متعلّق الجار والمجرور للبسملة في كل سورة حسب فهمه. طبعت هذه الترجمة سنة ١٤٠١هـ في حيدر آباد باكستان من قبل "سندي أدبي بورد".

٤- **فتح الرحمن بترجمة القرآن** لقطب الدين أحمد المعروف بـ ولي الله بن عبد الرحيم المحدث الدهلوي (١١١٤-١١٧٦). كان من المحدثين والفقهاء المشهورين بالهند، له مصنفات كثيرة بالفارسية والعربية(٦٩)، كما أن لابنه تفسيرا ناقصا بالفارسية تحت عنوان **فتح العزيز** أو **تفسير عزيزي**(٧٠).

بدأ بالترجمة سنة ١١٥٠هـ. وأكملها سنة ١١٥١هـ. وطبعت مرّات عديدة حتى أصبحت أشهر الترجمات الفارسية بالهند، وهذه الشهرة أوقعت بعض الباحثين كصاحب المنجد في الأعلام في تصور خاطئ بأن ترجمته أول ترجمة للقرآن باللغة الفارسية(٧١).

يراعي الدقة التامة في ترجمته النصّية "تحت اللفظي" وعند الحاجة يضع بعض شروح ملخصة لمعاني الآيات.

طبعت ترجمته بتعديلات لفظية طفيفة مع ترجمة تفسير الشيخ محمود حسن الديوبندي الهندي باسم **تفسير كابلي**، وذلك لما وجدوا فيها من مفردات فارسية مهجورة كانت مستخدمة في الهند في عصر المترجم، وكذلك طبعت هذه الترجمة مع تعديلات أخرى تقرب الترجمة إلى الفارسية المعاصرة من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٥- **موائد الرحمن في ترجمة القرآن** لجمال الدين محمد بن حسين خوانساري المتوفى سنة ١١٢٥هـ(٧٢)، كتبت هذه الترجمة بأمر من نادر شاه لمكتبته الخاصة ثم طبعت سنة ١٣٠١هـ في بمباي(٧٣) بالهند.

٦- **ترجمة شيخ سعدي**: هذه الترجمة طبعت في الهند مع تفسير حسيني **مواهب علية** وينسب إلى السعدي الشيرازي رحمه الله (ت ٦٩١هـ) ولكن يرى المحققون بأنها في الحقيقة للسيد زين الدين شريف الجرجاني رحمه الله ولها(٧٤) طبعة أخرى في دهلي سنة ١٢٩٩هـ مع **فتح الرحمن** لولي الله الدهلوي رحمه الله (٧٥).

نلاحظ أن الترجمات المجردة القديمة أكثرها هندية الأصل، ثم ظهرت حركة نشيطة في إيران خلال العقود الثلاثة الماضية فكثرت الترجمات وتعددت المناهج، فبسبب كثرتها نكتفى بإيراد قائمة مختصرة لها.

٧- **ترجمة ميرزا أبي الحسن شعراني**، طبعت في تهران سنة ١٣٣٧هـ.ش.

٨- **ترجمة أبي القاسم يايندە**، طبعت في تهران سنة ١٣٣٩هـ. ش.

٩- **ترجمة مهدي إلهي قمشه اي**، طبعت طبعات عديدة ولكثرة انتشارها قام حسين استاذ ولي بمراجعتها وتصحيح أخطائها.

١٠- **ترجمة حسين عمادزاده**، طبعت في تهران سنة ١٣٨٦هـ. ش.

١١- **ترجمة شيخ رضا سراج**، طبعت في تهران سنة ١٣٤٩هـ.ش.

١٢- **ترجمة حكمت آل آقا**، طبعت في تهران سنة ١٣٥٣هـ.ش.

١٣- **ترجمة زين العابدين رهنما**، طبعت في تهران سنة ١٣٥٣هـ.ش في أربع مجلدات مع بعض الشروح والتفسير.

١٤- **ترجمة سيد جمال الدين أستر آبادي**، طبعت في تهران سنة ١٣٩٣هـ.ق.

١٥- **ترجمة داريوش شاهين**، طبعت في تهران سنة ١٣٥٩هـ.ش.

١٦- **ترجمة عباس مصباح زاده**، طبعت في تهران سنة ١٣٦٧هـ.ش.

١٧- **ترجمة جلال الدين فارسي**، طبعت في تهران سنة ١٣٦٩هـ.ش.

١٨- **ترجمة محمد خواجوي**، طبعت في تهران سنة ١٣٦٩هـ.ش.

١٩- **ترجمة أبي القاسم إمامي**، طبعت سنة ١٣٧٠هـ.ش. من دون ذكر مكان الطبع.

٢٠- **ترجمة سيد جلال الدين مجتبوي**، طبعت في تهران سنة ١٣٧١هـ.ش. المترجم له ترجمات قيمة من الإنجليزية والعربية إلى الفارسية وترجمته لمعاني القرآن تعتبر من الترجمات الدقيقة والسلسة.

٢١- **ترجمة أحمد كاويان يور**، طبعت سنة ١٣٧٢هـ.ش في تهران.

٢٢- **ترجمة كاظم يورجوادي**، طبعت في تهران سنة ١٣٧٢هـ.ش.

٢٣- **ترجمة محمد كاظم معزّي**، طبعت في قم سنة ١٣٧٢هـ.ش.

٢٤- **ترجمة محمد باقر بهبودي**، تحت عنوان **معاني القرآن**، طبعت في تهران سنة ١٣٧٢هـ.ش.

٢٥- **ترجمة محمد مهدي فولادوند**، طبعت سنة ١٣٧٣هـ.ش.

٢٦- **ترجمة شيخ محمود ياسري**، طبعت سنة ١٣٧٣هـ.ش في "قم".

٢٧- **ترجمة محمود أشرافي تبريزي**، طبعت سنة ١٣٧٣هـ.ش.

٢٨- **ترجمة ناصر مكارم شيرازي**، طبعت في قم سنة ١٣٧٣هـ.ش.

٢٩- **ترجمة بهاء الدين خرمشاهي**، طبعت في تهران ١٣٧٤هـ.ش.

٣٠- **ترجمة د. مصطفى خرم دل**، طبعت في تهران سنة ١٣٧٤هـ.ش يزيد المترجم على الترجمة بعض التحليلات الصرفية والنحوية للآيات.

٣١- **ترجمة عبد المحمد آيتي**، طبعت في تهران سنة ١٣٧٤هـ.ش.

٣٢- **ترجمة سيد علي نقي فيض الإسلام**، من دون مكان الطبع وتاريخه.

٣٣- **ترجمة علي أكبر سروري**، طبعت سنة ١٣٧٧هـ.

٣٤- **ترجمة مسعود أنصاري**.

٣٥- **ترجمة مهندس علي أكبر طاهر**.

٣٦- **ترجمة محمد باقر موسوي همداني**، قد قام المترجم بهذه الترجمة في ضوء قراءته لتفسير الميزان للطباطبائي.

٣٧- **ترجمة مهندس أمير مجد**، وهذه الترجمة للقرآن منظومة(٧٦).

٣٨- **ترجمة د. مجيد صالحي**.

٣٩- **ترجمة شهرام هدايت**.

٤٠- **ترجمة عبد المجيد معاديخواه**.

٤١- **ترجمة حسين أستاد ولي**، تعتبر هذه الترجمة من الترجمات السلسة والدقيقة(٧٧) طبعت في دار نشر أسوه في تهران.

٤٢- **ترجمة بهروز مفيدي شيرازي**، طبعت في لوس أنجلس ١٩٩٥م، وهي ترجمة من أصل إنجليزي لرشاد خليفة وهو من الفرقة البهائية.

٤٣- **ترجمة رياض باري**، طبعت في آكسفورد سنة ١٣٦٨هـ.ش. والمترجم من الفرقة القاديانية.

من نتائج هذه الحركة الملحوظة في اهتمام المترجمين بترجمة معاني القرآن الكريم في إيران نجد بالإضافة إلى هذه الترجمات المذكورة ظهرت عشرات من الترجمات والتفاسير المختارة لبعض السور أو أجزاء القرآن، فلكل واحد من المترجمين حاول من خلال ترجمته أن يكمل ما فات غيره في سبيل التأدية المثالية لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية(٧٨)، ومن الناحية المنهجية يلاحظ أن أغلبها تتبع المنهج الوسط بين الترجمة الحرفية "تحت اللفظي" وبين "الترجمة الشارحة"(٧٩)، بينما نجد بينها اختلافا عند المعالجات الجزئية لوحدات الترجمة وجزئيات النص لهذه الوحدات.

هذا الإقبال الشديد المعاصر للمترجمين على هذا العمل الجليل أنشأ حركة نقدية حديثة لهذه الترجمات، وأنتجت هذه الحركة النقدية بحوثا ومقالات وملاحظات دقيقة على الترجمات ومناهج المترجمين، ولكننا إذا قارنا هذه البحوث والمقالات(٨٠) بحجم المشاكل والخلل الموجود في ترجمات هذا الكتاب المعجز إلى اللغة الفارسية نجد أنها لا تغطي إلا جزءاً يسيرا منها، ولا نرى أن هذه المشاكل تختص باللغة الفارسية دون غيرها، إنما قد يكون كثير من هذه المشاكل مشتركا بين اللغات التي ترجم القرآن الكريم إليها، ولذلك نرى ضرورة اهتمام الباحثين واللغويين بهذا المجال الخصب من علم اللغة التطبيقي خدمة لكتاب الله عزّ وجل وتقريبا لمفاهيمه بأحسن وجه ممكن إلى الناطقين بغير العربية.

مناهج المترجمين في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية

عندما نتكلم عن المنهج في أي مجال علمي أو أدبي، نواجه مستويين للدراسة: المستوى الكلي، والمستوى الجزئي، يتناول المستوى الكلي من دراسة المنهج الإطار العام منه، في حين يحلل المستوى الجزئي له جزئيات المنهج، وهذا الأمر يحتاج إلى دراسات وبحوث تخصصية لهذه الأعمال والبحوث.

نظراً لعدم اختصاص هذا البحث بهذا الموضوع فإننا نعرف في هذه الدراسة بمناهج المترجمين وما يميّز الترجمات بعضها عن بعض على المستوى الكلي والعام.

أ) الترجمة الحرفية أو المقيّدة "تحت اللفظي":

هذا النوع من الترجمة هو أقدم المناهج وأكثرها شيوعاً بين الترجمات وذلك لأن المترجمين يحسّون بقدسية النص القرآني فكثيرا ما لا يسمحون لأنفسهم أن يترجموا الآية وهي مركبة من تراكيب وجمل بل يكتفون بوضع المعنى اللفظي تحت كل كلمة، فكثيرا ما يواجه القارئ مجموعة من الكلمات المفككة بعلاقات غير واضحة، وإذا أفاد منها القارئ المسلم ـ لحبّه للقرآن وصلته القلبية به ـ

فلا نتوقع أن يصبر على قراءته المحققون أو الدارسون من غير المسلمين، وربما يترك في نفسه أثرا سيئا مخالفا لما سمع عن إعجازه البياني وبلاغته العالية.

إذا أردنا أن نذكر مجمل الصفات البارزة لهذا المنهج فيمكن القول بأن هذا النوع من الترجمة عند ترتيب الجمل لا يطابق طبيعة اللغة الثانية، وكذلك بالنسبة لقضية الذكر والحذف لا تكون حسب مقتضى اللغة التي ترجم إليها النص، فقد نجد مفردات محشوّة لاحاجة إليها في الكلام البليغ، وكذلك كثيرا ما نحس بضرورة وجود مفردات في الترجمة ليست مذكورة في الأصل.

هذه الصفات قد تنزل بالعبارة من المستوى العادي إلى المستوى الناقص الذي لا يظهر المعنى الأساسي للنص من خلالها.

ويظهر من هذا أن ترجمة الألفاظ يعدّ هدفا أساسيا لهذا النوع من الترجمات حيث نجد بعض المترجمين مالوا إلى الاقتصاد في ذلك فترجموا المفردات الأساسية للآيات فقط وشرحوها شرحا موجزا نحو: **لسان التنزيل "زبان قرآن"**(٨١). و **الدرر في الترجمان** لمحمد بن منصور المحمد المروزي المتحمّد(٨٢) وهكذا قد نجد بعض الآخرين مالوا إلى شيء من التفصيل فزادوا بعض الشروح الجزئية في الهوامش تبيانا لما غمض عن القارئ كما نجد في ترجمة "الدهلوي" و "مخدوم نوح"، ونرى في الترجمات المعاصرة هذه الشروح بين قوسين في ثنايا متن الترجمة، والترجمات تختلف بعضها عن البعض في نسبة إيراد هذه الشروح.

هذا النوع من الترجمات له مزايا ونتائج مثبتة كما أن له صفات سلبية تقلل من قيمة الترجمة وجمالها الأسلوبي، وهذا الأمر يستحق دراسات موضوعية مستفيضة، نحو ما ترجم سور آبادي معنى قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾(٨٣) "بدرستى كه دست در زد در كوشه استوارترين،..."(٨٤) فوضع مقابل كل كلمة عربية معادلها في اللغة الفارسية من دون زيادة أو نقصان. ونلاحظ دقة في إدراك معنى التفضيل لكلمة "الوثقى" ولكن التركيب لا يطابق طبيعة اللغة الفارسية بحيث كان ينبغي أن يترجمها عكس هذا الترتيب فيقول: "استوارترين كوشه".

وهكذا قد يؤدّي هذا المنهج إلى دقة في نقل المعنى خلافا لمنهج المعاصرين، فنجد في ترجمة "طبري" عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَاءُوْا عَلَى قَمِيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾(٨٥) يقول: "وبياوردند بر ييراهن او خونين دروغ"(٨٦) بينما نجد في كثير من الترجمات المعاصرة اعتبروا المفعول به "قميصه" لا ظرفا لـ "دم" نحو: "وييراهن يوسف را آلوده به خون نزد بدر أوردند" "إلهى قمشه اى"، وقد ترك ترجمة كلمة "كذب" أيضاً. فكأنّه قال: "و جاؤوا بقميص ملطخ بدم".

ب) الترجمة السلسة أو المتصرف فيها "ذات تصرف محدود":

هذا النوع من الترجمة نشأت تكملة للترجمة الحرفية "تحت اللفظي" وقد ظهرت للوفاء بما فات النوع الأول من الترجمات، فيراعي المترجم في أثناء الترجمة طبيعة اللغة الثانية في تركيب الجمل وترتيب عناصرها، فيسمح لنفسه أن يقدّم لفظا أو يؤخره، ويذكر محذوفا أو يحذف مذكورا ـ حسب مقتضى اللغة الثانية ـ وربما نجد بعض الشروح والزوائد على الترجمة وردت بين قوسين في أثناء الترجمة. وأكثر الترجمات المعاصرة محاولات من هذا النوع.

وفيما يلي نموذج من الترجمة السلسة:

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّنْ دَعَآ إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِيْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ * وَلاَ تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِيْ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِيْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيْمٌ﴾(٨٧). كفتار جه كسى بهتر از كفتار كسى است كه "مردمان را به سوى خدا" ميخواند وكارهاى شايسته مى كند" واعلام ميدارد كه من از زمره مسلمانان "ومنقاد اوامر يزدان" هستم. نيكى وبدى يكسان نيست "هركز بدى را با بدى، وزشتى را با زشتى ياسخ مكوى، بلكه بدى و زشتى ديكران را" با زيباترين طريقه وبهترين شيوه ياسخ بده، نتيجه اين كار، آن خواهد شد كه كسى كه ميان تو وميان او دشمنانكى بوده است، بناكاه همجون دوست صميمى كردد(٨٨). نلاحظ أن قدراً قليلاً من الترجمة أضيف على معنى النص الأصلى في الآيتين وقد أوردنا الإضافة بين قوسين والجملة المضافة في الآية الأولى تعني: "ونحن منقادون لأمر الله" فكأنها تفسير لمصطلح "المسلمون" في الآية وأضاف ضمن نقل معنى الآية الثانية قوله: "لا تردّ السيئة بالسيئة و القبيح بالقبيح أبداً: إنما ادفع سيئة الآخرين بأحسن طريقة" فكل هذه العبارة وضعت مقابلاً لقوله عزّ وجل: ﴿إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. وأما في بقية النص فوقف المترجم في حدود المعنى المنصوص عليه في الآية.

وقد نجد من بعض المترجمين مبالغة في التصرف بحيث تدخل الترجمة تحت الترجمة الحرّة كما نجد في كثير من المواضع لترجمة "قمشه اى" نحو: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِيْنَ صَبَرُوْا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ﴾(٨٩).

آنجه نزد خداست از ذخائر أعمال نيك وثواب آخرت تا ابد باقى خواهد بود والبته أجرى كه به صابران بدهيم أجريست بسيار بهتر از عملى كه بجاى أوردند "زيرا اعمال نيك باقى نماند ولى بهشت ابد كه أجر آنهاست جاويد بماند"(٩٠). لو قارننا ترجمة هذه العبارة مع النص الأصلي يظهر

فرق واضح بين الترجمة والأصل إذ قال المترجم في ترجمته الفارسية للنص العربي: "ما عند الله من كنوز الأعمال الصالحة والجزاء الأخروى سيبقى إلى الأبد وإن الأجر الذي سيُعطى للصابرين أحسن بكثير من العمل الذي قاموا به لأن الأعمال الصالحة لا تبقى ولكن الجنّة الأبدية التي هي أجرهم باقية".

ج) الترجمة الشارحة:

هذا النوع من الترجمة تكملة للترجمة السلسة، فكأن المترجم أحس أنّ الترجمة المجردة لا توصل المعنى المقصود من الآية، فإيفاء للمعنى وتكملة للترجمة يلحق بالترجمة بعض الشرح الموجز، وفي الغالب ترد هذه الزوائد بعد الترجمة مباشرة بحيث لا يستطيع القارئ أن يميّز بين ترجمة النص وشرحه، والشرح في هذا النوع من الترجمة محدود لا يصل إلى حدّ التفسير حسب المنهج الرائج بين المفسرين.

من أقدم النماذج لهذا المنهج من الترجمة نسخة ناقصة لترجمة غير معروفة طبعت في أفغانستان سنة ١٣١٥هـ.ش بتحقيق الأستاذ مايل هروي ويظهر من المفردات الفارسية وأسلوب الكتابة أنها كتبت في القرن الرابع أو الخامس الهجريين(٩١).

نموذج من ترجمته لسورة الشعراء:

﴿وَأَنجَيْنَا مُوْسَىٰ وَمَنْ مَّعَهُ أَجْمَعِيْنَ﴾(٩٢) ـ موسى را وهركه با وى بود همه را برهانيديم ـ ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِيْنَ﴾(٩٣) ـ يس ديكران را هلاك كرديم به آب فرود يوبارانيديم ـ(٩٤). ﴿إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِيْنَ﴾(٩٥) ـ اندر رهانيدن موسى عليه السلام وهلاك كردن قوم فرعون اندر يك روز واندر يك دريا از عبرتها، عبرتي بود ونشاني بر قدرت ما، وبيشتر آن أهل مصر، نه مؤمن بودند، اكر مؤمن بودني، هلاك نشدندي. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ﴾(٩٦) ـ وخداى تو يا محمد عزيز است به كينه كشيدن از دشمنان خويش، ورحيم است وبخشاينده ومهربان بر مؤمنان(٩٧). فنلاحظ أن الشرح الوارد ضمن الترجمة فسَّر المشار إليه في الآية الثالثة فقال في ترجمة "في ذلك" في نجاة موسى ومن معه وهلاك فرعون وجنوده في يوم واحد" ونحو ذلك فسّر كلمة "لآية" فقال: "عبرة وآية على قدرتنا". وهكذا في الآية التالية يفسر صفات الله تفسيراً تطبيقياً فقال: "وربك ـ يا محمد عزيز للانتقام من الأعداء ورحيم وغفُور و رؤوف بالمؤمنين".

عموما أطلق على هذا القسم من الترجمات تفسيرا كتفسير **مواهب عليّة** وتفسير **كشف الحقائق عن نكت الآيات والدقائق**، ولذلك سمّى د. جلال متيني المخطوطة النادرة التي حققها من هذا القبيل من الترجمات باسم "تفسيري بر عشرى از قرآن مجيد" (٩٨).

وبهذا سيكون الطابع التفسيري في هذه الترجمات في مستوى **تفسير الجلالين** العربي باختلاف في اللغة.

وهذا المنهج قد يحول الترجمة إلى عبارة سهلة و واضحة حيث لا يستدعي فهم النص من القارئ تفكيرا وتدقيقا في القراءة، فيظهر المعنى من دون تفكّر وتعمّق، ومن أمثلة ذلك ترجمة قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَّبِّكَ تَرْجُوْهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوْرًا**﴾(٩٩) ـ واكر "قوم وأقرباء يا ابن سبيل ومسكين" از تو جيزي طلب كردند لكن جيزي نزد تو حاضر نبود آنوقت تو از آنها رو كردانى باين اميد كه از فضل ورحمت برورد كارت بتو روزى برسد آنوقت بآنها عطا كنى، يس بكفتار نرم وخوش وزبان شيرين بآنها ياسخ بده "آنها را اميدوار برحمت خدا بكن تا قلبشان از تو شكسته نشود"(١٠٠). أي: وإن سألك قومك أو أقرباؤك أو ابن سبيل ومسكين شيئاً ولكن لم يكن لديك شيء في ذلك الحين فأعرضت عنهم أملاً في فضل ربك ورحمته لتؤتيهم عند ذلك فرُدّهم بقول ليّن ولسان كريم واجعلهم آملين في رحمة الله وغير يآئسين منك.

د) **الترجمة المفسّرة:**

التفسير بالمعنى العام يعنى تبيين الآيات وبسط معانيها، ويقتضي ذلك زيادة على شرح المفردات إيراد ما يتعلق بالآيات من شأن النزول، والناسخ والمنسوخ، وأقوال السلف من الصحابة والتابعين وغير ذلك من الأمور اللغوية والبلاغية والأحكام الفقهية.

فبسبب فارق اللغة نهج المفسرون الفرس نهجين في تقاسيرهم: فمنهم من ترجم النص أولا ثم فسّره حسب المناهج المختلفة للمفسرين وقد يُدرِج ضمن ذلك مذهبَه الفقهي أو عقيدته كتفسير الطبري وتفسير كشف الأسرار وتفسير روان جاويد....

ومنهم من مزج بين التفسير والترجمة من دون التمييز بينهما وسميناه بالترجمة المفسّرة بحيث يتناول المترجم كل جزئية من الآيات، فيترجمها ويلحق بالترجمة تفسيره لها من دون إيجاد فصل بين الترجمة والتفسير، كتفسير **أبي الفتوح الرازي**(١٠١) وتفسير **منهج الصادقين**، فكثيرا ما نجد المترجم يدخل في تفسير الآيات من دون ترجمتها، كما أنه قد يكتفي بترجمة الآيات دون

تفسيرها، فإذا كان القارئ عارفا باللغة العربية يمكنه أن يميّز بين الترجمة والتفسير وإلا يصعب عليه ذلك.

نموذج من هذه الترجمة:

﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ ﴾(١٠٢) ـ آنانكه كافر شوند بخداى وييغمبرانش يا كويند بخداى إيمان وييعمبرانش نياوريم يا ببعضى ايمان آوريم وببعضى نياوريم آنكه حقتعالى بيان وتفسير اراده ايشان تفريق را ميان خداى تعالى وييغمبرانش باز كفت في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَقُوْلُوْنَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ ـ ميكويند جهودان وترسايان كه ببعض ييغمبران تصديق مى كنيم وبعضى را تكذيب كنيم جهودان بموسى ميكويند وبعيسى ومحمد نميكويند وترسايان بمحمد نمى كويند وبعيسى ميكويند ﴿ وَيُرِيْدُوْنَ أَنْ يَتَّخِذُوْا بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيْلاً ﴾ وميخواهند تا از ميان آن راه بكيرند يعنى ميان كفر وايمان براى آنكه مردمان از دو كونه اند يكي مؤمنينى كه بهمه ايمان دارد ويكى كافرى كه جملة را منكر است ايمان ببعض وكفر ببعض راهى باشد از ميان هر دو راه از روى ظاهر واكر جه از روى حقيت اين راه هم كفر باشد براى آن كفت قديم سبحانه وتعالى: ﴿ أُوْلٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُوْنَ حَقًّا ﴾(١٠٣) ايشان آنانند كه كافر بر حقيقت اند ... (١٠٤). أي: إن الذين يكفرون باللهْ و رُسُله أو يقولون لا نؤمن بالله ورسله أو نؤمن ببعض ولا نؤمن ببعض وقد فسر الله عزّ وجل قصدهم بأنهم يريدون أن يفرقوا بين الله ورُسُله في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَقُوْلُوْنَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ يقول اليهود والنصارى نؤمن ببعض الأنبياء و نكفر ببعض. يؤمن اليهود بموسى ولا يؤمنون بعيسى ومحمد، و يؤمن النصارى بعيسى ولا يؤمنون بمحمد و يريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أي بين الكفر والإيمان، لأن الناس على قسمين: الأول هم المؤمنون الذين آمنوا بالجميع والنوع الثاني هم الذين يكفرون بالجميع، الإيمان ببعض والكفر ببعض طريق بين الطريقين في الظاهر، ولو أنه في الحقيقة هو أيضاً كفر. و لذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿ أُوْلٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُوْنَ حَقًّا.... ﴾ يتبيّن من خلال ترجمة هذا النص أن التفسير والبيان قد يزيد عن المعنى الحرفي للنص مقداراً،ولذلك سمّيناها "الترجمة المفسِّرة".

هـ) الترجمة الحرة (المنظومة):

على رغم ما ظهر من الفشل الذريع في الترجمات المنظومة بشكل عام نجد بعض هذه الجهود أنتج إبداعا أدبيا حظي بالشهرة والقيمة أكثر من النص الأصلي، كترجمة رباعيات عمر

الخيام إلى الإنجليزية لـ "فتزجيرلد"(١٠٥) ولكن هذه الشهرة لا تعود إلى الدقة في الترجمة إنما ترجع إلى عمق فهم المترجم للنص وإبداعه في التعبير عن هذا الفهم الدقيق.

وأما بالنسبة لترجمة معاني القرآن الكريم فقد ظهر هذا المنهج بسبب التأثر الشديد من الموسيقى فيه، فهو محاولة لإيجاد تراكيب موزونة في الترجمة تحمل شيئا من الجمال اللفظي للنص.

أقدم نموذج لهذا القسم من الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية هو الترجمة المنظومة الناقصة لمعاني القرآن المطبوعة من قبل مؤسسة الثقافة الإيرانية "بنياد فرهنك إيران" سنة ١٣٥٣هـ.ش بتحقيق د. رجائي تحت عنوان "**بلى ميان شعر هجائي وعروضى فارسى**" أي؛ الوسيط بين الشعر الهجائي(١٠٦) والشعر العروضي الفارسي.

صاحب هذه الترجمة غير معروف ولكن لغتها تشبه اللغة الفارسية الرائجة في القرنين الثالث والرابع الهجريين ـ الفترة القريبة للعهد الساماني ـ "فترة إزدهار الشعر الفارسي"(١٠٧) ولذلك اعتبرها المحققون أقدم ترجمة وصلتنا للنص القرآني(١٠٨).

نظرا لضعف الموسيقى في هذه الترجمة وعدم مراعاة العروض الشعري، يعتبرها د. رجائي نموذجا من الشعر الوسيط بين الشعر الهجائي والشعر العروضي في تاريخ الشعر الفارسي(١٠٩).

هذا التفنن في الترجمة لا يختص باللغة الفارسية فقط، إنما ظهر نماذج منه في اللغة الأردية كذلك، نحو ترجمة زبيري لكهنوي المسمى بـ "**سحر البيان**" التي تلقّاها كبار العلماء في الهند بالقبول، وقدّموا لها تقاريظاً، وهي في الحقيقة تستحق المدح والثناء وذلك للدقة التي تتمتع بها هذه الترجمة(١١٠).

نموذج من هذا النوع من الترجمة الفارسية:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِيْ لَشَدِيْدٌ * وَقَالَ مُوْسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوْا أَنتُمْ وَمَنْ فِيْ الأَرْضِ جَمِيْعًا فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيْدٌ﴾(١١١).

الله مرا ييغام داده است، ييغام خداى از من بشنويد:

ار شكر كنيم كفته است: بفزايم،

ار كفر آرند، عذاب بجشند،

ايمان آريد، كفر بكياريد(١١٢)،

كه عذابي سخت را طاقت نداريد،

از هر كه در عالم كفر آرد،

خدا را بي شك زيان ندارد،

ار ايمان آرد، بر أتش بستايد.

يظهر الخروج من حدود اللفظ وإضافة جمل وحذف جمل أخرى تخدم الوزن والمعنى في هذا النوع من الترجمة بشكل واضح ولتوضيح هذه الظاهرة ننقل الترجمة الموزنة إلى العربية منثوراً: "الله أرسل إليَّ رسالة اسمعوا منّي رسالة الله، إن شكرنا قال لأزيدن وإن كفروا ذاقوا العذاب، آمنوا و ذرو الكفر" إنكم لا تطيقون عذاباً شديداً من كفر لا يضرّ الله شيئاً، وإن آمن حرم على النار ..." فيلاحظ مطابقة بعيدة بين النص والترجمة فكأن أديباً حاول أن يعبِّر عن مفاهيم قرآنية بلغته في شكل منظوم دون التقيّد بالألفاظ والجمل.

هناك محاولات حديثة أعلى مستوى من هذه الترجمة بالتعبير المنظوم لمعاني القرآن وعليها ملاحظات للباحثين(١١٣) كترجمة مهندس "أميد مجد" ولكن نرى أن هذه المحاولات تدخل المترجمين إلى حيّز الإعجاز الذي لا يمكن التعبير عنه إلا بالتفسير، وأما الترجمة فتدخل المترجم في تحدٍّ يفوق طاقته، والذين قاموا بمثل هذه المحالاوت لا ينبغي أن يعدوا الوزن أو القالب الشعري ترجمةً لأسلوب القرآن الكريم.

هذا التقسيم الخماسي لمناهج المترجمين وأساليبهم لا يعني الالتزام الكامل بالمنهج وعدم الخروج منه أو عدم وجود الخلط بين مذهب وآخر، إنما هذا التقسيم يصف الطابع العام لهذه الترجمات. والدارس لجزئيات الترجمات سيرى مواضع كثيرة فيها يخرج المترجم من منهجه نحو ما خرج "إلهي قمشه اى" من ترجمته السلسة إلى الحرّة والناقصة عند ترجمته لقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَذُوْ دُعَآءٍ عَرِيْضٍ﴾(١١٤) فقال: "آنكاه دائم زبان به دعاء كشود أي: وحينئذ ينطلق لسانه بالدعاء دائما" فقد حوّل الجملة من الاسمية إلى الفعلية، ولا يظهر فيها معنى كلمة "عريض" وصفاً لـ "الدعاء" وهكذا قال عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَفِيْ ضَلَالِكَ الْقَدِيْمِ﴾(١١٥) "از قديم الأيام حواست يريشان وعقلت مشوش است" أي: إنك من قديم الأيام مشغول البال ومشوش العقل فترجم "القديم" ظرفاً للمبتدأ وفسّر "الضلالة" وشرحها ولم يترجمها.

وصلّ اللهم على خير خلقك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هـوامش

١- انظر: **قرآن مجيد كى تراجم جنوب هند كى زبانون مين**، لمظهر ممتاز قريشي، ص ٧٧.

٢- أقدم ترجمة خطية للتورات تمت سنة ٢٥٠ق.م من العبرية إلى اليونانية في مصر ثم خرجت الترجمة السبعينية لكتب العهد القديم بالترجمة الحرّة قبل قرن من الميلاد وسميّت بالترجمة السبعينية. انظر: صحت كتب مقدسة لقسيس معظم آرجديكن بركت الله، لاهور ـ الطبعة الثالثة ١٩٦٩م، وانظر: **أصول ومباني ترجمة**، ص/ ١٥.

٣- يرى "شارل جنيبر: في كتابه **المسيحية نشأتها وتطورها** بأن عقيدة نبوّة المسيح إنما هي عقيدة كانت أثر الخطأ في ترجمة كلمة "عبد الله" التي كان يقولها السيد المسيح كثيرا فترجمها بولص بـ "طفل الله" فأحدث ذلك تغييرا هائلا في المسيحية. انظر: **المسيحية نشأتها وتطورها** لشارل جنيبر ترجمة، د. عبد الحليم محمود، ص/ ٨، دار المعارف القاهرة.

٤- انظر: **المستصفى**، ١٦٩/١، **والإتقان**، **الموافقات** للشاطبي، ٤٤/٢، ٤٥، ٦٣، وأنظر البحث التفصيلي في **مناهل العرفان** للزرقاني، ٢٧/٢-٦٩، دار احياء الكتب العربية.

٥- انظر: **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها** للشيخ محمد مصطفى المراغي، وكتاب **الأدلة العلمية في جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية** لمحمد فريد وجدي وكتاب **القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد** لمحمد مصطفى الشاطر وكتاب **ترجمة القرآن الكريم، غرض للسياسة وفتنة في الدين** للشيخ أحمد فهمي محمد وكتاب **حدث الأحداث في الإسلام** للشيخ محمد سليمان.

٦- انظر: **المبسوط** لشمس الدين السرخسي ٣٧/١، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧- سورة إبراهيم، الآية: ٤.

٨- **الجامع لأحكام القرآن** لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٣٤/١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

٩- **قرآن مجيد كى تراجم جنوبى هند كى زبانون مين**، ص ٧٧، نقلا من **القرآن في كل لسان** لـ د. حميد الله.

١٠- **البيان والتبين** ٣٦٨/١، عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٣٦٧ وترجم له في **لسان الميزان** ١٢٠/٦، السمعاني في **الأنساب**، ٣٧.

١١- انظر: **تأويل مشكل القرآن**، ص ١٦.

١٢- وُجد بعض الترجمات الفارسية الناقصة للقرن الثالث الهجري ولكن المحقّقين يرون أنها كانت أعمالا فردية تمت للإفادة الذاتية أو لتربية الأولاد. انظر: **هزار سال تفسير فارسي**، ص/ شش.

١٣- هو من سلسلة السامانيين الذين حكموا بلاد ماوراء النهر وبخارى وسمرقند من ٢٦١ إلى ٣٩٠هـ، اشتهر منهم نصر الثاني ونوح الأوّل، ازدهرت الحضارة الفارسية في عهدهم وقضى عليهم الغزنويون انظر: **تاريخ إيران**، سريرسي سايكس، ترجمة سيد محمد تقي فخرداعي كيلاني ٢/٢٥، ٢٩، دنياى كتاب، تهران، ١٣٦٣هـ ش، كذلك انظر: **تاريخ فرهنك إيران**، لدكتور عيسى صديق ص ١١٠، انتشارات دانشكاه تهران ١٣٣٦هـ.ش.

١٤- انظر :**ترجمة تفسير طبري** ١/٥، ٦ تحقيق حبيب نعماني.

١٥- انظر: **هزار سال تفسير فارسي**، ص ٢٠، الهامش رقم ٢٠.

١٦- انظر: **تفسيري بر عشري** از قرآن مجيد، النسخة المحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني، تحقيق د. جلال متبني، **انتشارات بنياد فرهنك إيران**، مقدمه ـ هشت.

١٧- انظر: **فهرست نسخ خطى قرآنهاى** مترجم كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي، تأليف: محمد آصف فكرت از انتشارات كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي ١/٥.

١٨- انظر: **فهرست نسخه هاى خطى قرآن مجيد** كتابخانه كنج بخش تأليف، محمد نذير رانجها مركز تحقيقات فارسي إيران وباكستان إسلام آباد ١٩٩٣م، ص ٢٦٧ إلى ٣٩٤، وذلك بالإضافة إلى مئات من المخطوطات المختلفة التي أكثرها ناقصة وكثير منها تشمل على الترجمة أو الترجمة مع التفسير لسور مختارة من القرآن الكريم ولمزيد من المعلومات راجع: **فهرست نسخه هاى خطى فارسي**، نشريه شماره ١٤٥، لأحمد منزوي، ج ١، مؤسسة فرهنكى منطقه اى، ص ١-٦٨، تهران، ١٣٤٨هـ.ش وفهرست كتابخانه إهدائى آقاى سيد محمد مشكات به كتابخانه دانشكاه تهران لعلينقي منزوي تهراني، انتشارا دانشكاه تهران، ج ١، ص ١٣٣٠، ٩٢، ٤٥، ٣٦هـ.ش وفهرست كتب خطى كتابخانه مركزى آستان قدس رضوى لمهدى ولائى ج ١١، ص ٥٥٣- ٧٥١، وأدبيات فارسى برمبناى تأليف استورى، بخش أول، مؤسسه مطالعات وتحقيقات فرهنكى تهران، ١٣٦٢.

١٩- قد وصل مجموع المصاحف المترجمة إلى اللغة الفارسية إلى ٣٢٩ نسخة لـ ١٢٢ مترجم في "مركز ترجمة قرآن مجيد به زبانهاى خارجى" إلى تاريخ ٧/١١/١٢، انظر: ترجمان وحى ٩٩/٦.

٢٠- الحق هو أن هذا التفسير ليس ترجمة لتفسير ابن جرير الطبري ولا يوجد أي وجه للشبه بين التفسيرين ولكن أطلق عليه هذا الاسم بناء على ما وجد في مقدمة التفسير بأنه أحضر كتاب التفسير لمحمد بن جرير الطبري في أربعين مجلدا للأمير مظفر أبي صالح منصور بن نوح بن نصر الساماني فصعب عليه قراءته فجمع علماء ما وراء النهر واستفتاهم حكم ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الفارسية فأجازوا لغير الناطقين باللغة العربية ثم أمرهم بالترجمة فقاموا بها وحذفوا الأسانيد ولخصوا المتون. انظر: **ترجمة تفسير طبري** ١/٥، ٦.

٢١- **قرآن مجيد كى تراجم جنوبي هند كى زبانون مين** لمظفر ممتاز قريشي، ص ٨٠.

٢٢- انظر: **كشف الظنون** ٦٢٨/١ و ٢٣٩/٢ وقد ترجم له عبد الغفار الفارسي في **ذيل تاريخ نيشابور** للحاكم وابن عساكر في **تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري** و تاج الدين السبكي في **طبقات الشافعية الكبرى** وانظر مقدمة كتاب "التبصير في الدين" للإمام الإسفراييني ص ١١، مكتبة الخانجي بمصر.

٢٣- طبعته مكتبة الخانجي بمصر.

٢٤- انظر: المخطوطة برقم ٥٢٥/٢٩، مركز فرهنكى إيران وباكستان، إسلام آباد.

٢٥- انظر: **تاج التراجم في تفسير القرآن** للأعاجم ٥/١-٦.

٢٦- سورة النمل، الآية: ٢٧.

٢٧- سورة طه، الآية: ٢٠.

٢٨- سورة الأعراف، الآية: ٧، سورة الشعراء، الآية: ٢٦.

٢٩- **تفسير قرآن كريم** لأبي بكر عتيق سور آبادي، ص ١١٢، الطبع المصور لمخطوطة ديوان هند، لندن سنة ١٣٤٤هـ.ش.

٣٠- انظر: **هزار سال تفسير فارسي**، ص ٢١٩ وكذلك انظر تفصيل ذلك في **قصص قرآن مجيد بركرفته از تفسير أبوبكر عتيق نيشابوري مشهور به سور آبادي**، هديه أستاد د. يحيى مهدوي از انتشارات دانشكاه تهران ١٣٤٧هـ.ش، وكذلك في **ترجمة قصه هاى قرآن** - از روى نسخه موقوفه به تربت شيخ جام - به - سعى واهتمام يحيى مهدوى، مهدى بيانى از انتشارات دانشكاه تهران ١٣٣٨هـ.ش.

٣١- لم أحصل على تاريخ وفاته وترجمته التفصيلية إلا أن د. جواد شريعت قدر أن يكون والده أبو سعيد بن مهريزد المتوفى سنة ٤٨٠هـ حيث هدمت مقبرته في عهد الحكومة الصفوية في ايران، انظر: **فهرست كشف الأسرار**، د. جواد شريعت، ص/ ٩، مؤسسة أمير كبير، تهران ١٣٦٣هـ.ش.

٣٢- انظر: **كشف الأسرار** ١٩٥/١، ١٣٩/٣، أسند صاحب كشف الظنون هذا التفسير خطأ إلى الإمام التفتازاني، انظر: **كشف الظنون** ٣١٧/٢.

٣٣- عالم بالتفسير والأدب والتاريخ من فقهاء الحنفية ولد بـ: "نسف" وإليها نسبته وتوفي بـ: "سمرقند"، قيل بأن له نحو مائة مصنف وكان يلقب بمفتي الثقلين، وهو غير النسفي المفسّر "عبد الله بن أحمد" صاحب التفسير العربي المشهور بـ: **مدارك التنزيل**، المتوفى سنة ٧١٠هـ، انظر: الأعلام، ٢٢٢/٥ و ١٩٢/٤.

٣٤- انظر: **هزار سال تفسير فارسي**، ص/ ٢٩٧.

٣٥- انظر: **لسان الميزان**، ٢٠٥/٢ أو ٤٠٣/٣، ٤٠٥.

٣٦- انظر: **هزار سال تفسير فارسي**، ص/ ٤٠٣.

٣٧- انظر: المجلد ١١، ١٢ من التفسير الملحق به **دائرة المعارف للغات القرآن المجيد**، لأبي الحسن الشعراني ص/ ١.

٣٨- سورة البقرة، الآية: ٩٩.

٣٩- أي: اقرار نياورنده، "غير معترف" انظر: **فرهنك رشيدي**، ٥٩١/١.

٤٠- **تفسير بصائر يميني**، ج/ ١، ص/ ١١٥.

٤١- انظر: **أدبيات فارسي** لأستوري، ١٣٣/١.

٤٢- قيل في وجه التسمية أنه كتب هذا التفسير بوصية من أمير علي شير نوائي وزير السلطان حسين ميرزا بايقرا (٨٧٣-٩١١) ولذلك اختار له هذا الاسم، انظر: **هزار سال تفسير فارسي**، ص ٥٤٢.

٤٣- انظر تفصيل مؤلفاته في: **هزار سال تفسير فارسي**، ص/ ٥٤٢، ٥٤٣، **وكشف الظنون**، ٦١٣/١.

٤٤- انظر: **أدبيات فارسي** لأستوري ١٤٧/١.

٤٥- المرجع نفسه.

٤٦- انظر: **قرآن مجيد كى تراجم جنوبي هند كى زبانون مين**، لمظهر ممتاز قريشي، ص/ ٧٩.

٤٧- انظر: مقدمة الكتاب ٤٥/١ و **هزار سال تفسير فارسي**، ص/ ٦٩٩، ٧٠٠ وسبك شناسي ٣٠٣/٣.

٤٨- تمت الطبعة الرابعة منه سنة ١٣٤٧هـ.ش.

٤٩- انظر: **هزار سال تفسير فارسي**، ص/ ٧٥٢، **وتفسير لاهيجي** ١٢/١.

٥٠- سورة آل عمران، الآية: ١٥٨.

٥١- **تفسير شريف لاهيجي**، ٣٩٥/١.

٥٢- **أدبيات فارسي** لأستوري، ٢٢٤/١.

٥٣- نفس المراجع، ٢٤٠/١.

٥٤- نفس المراجع، ٢٤٣/١.

٥٥- انظر: **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، ٢٦٤/٥.

٥٦- **أدبيات فارسي**، لأستوري، ٢٥٢/١.

٥٧- نفس المرجع ٢٣١/١، **الذريعة** ٢٧٨/٤.

٥٨- انظر: **أدبيات فارسي**، ٢٤٢/١، ٢٤٣.

٥٩- يقول في مقدمة المجلد السابع ص ١٧، ١٨؛ براى هريك از آيات قرآن مجيد وهر جمله اى از كتاب يروردكار حميد ظاهريست وباطن، تفسيريست وتأويل، بلكه طبق أخبار متواترة وأحاديث مستفيضة هفتاد بطون وتأويلات ميباشد. أي، "لكل آية من آيات القرآن الكريم ولكل جملة من كتاب الله الحميد ظاهر ولباطنه تفسير وتأويل بل طبقا للأخبار المتواترة والأحاديث المستفيضة لها سبعون بطنا وتأويلا" وفي مقدمة المجلد الأول يذكر هذه الروايات ويخصص فهم هذه التأويلات وإدراك البطون على الأئمة المعصومين فقط. انظر: ج/ ١، ص ٨ -١١.

٦٠- سورة البقرة، الآية: ٢٧.

٦١- انظر: مقدمة التفسير، ٢/١.

٦٢- سورة البقرة، الآية: ٤٥.

٦٣- انظر: تفسير نمونه، ٢١٤/١.

٦٤- انظر: مقدمة التفسير، ١٥/١.

٦٥- طبعت الطبعة الرابعة سنة ١٣٦٤هـ.ش في مدينة بيرجند الإيرانية من قبل "انتشارات فضل".

٦٦- انظر: **تفهيم القرآن** لأبي الأعلى مودودي، **ترجمان القرآن** ٦/١-٨، لاهور، ١٩٨٩م.

٦٧- انظر: **ترجمان وحي**، ٣٣/١، ٣٤.

٦٨- انظر: المقدمة للترجمة، ص ١٤ ولكن يرى بعض المحققين أن أول ترجمة هندية هي لأمير الدين مهر، انظر: **مجلة بينات**، سال أول، ش/ ٣، ص/ ١٣٩-١٤٤.

٦٩- انظر ترجمته في **الأعلام للزركلي**، ١٤٤/١-١٤٥.

٧٠- طبع هذا التفسير في الهند طبعات عديدة: سنة ١٣٤١هـ في كلكته، وسنة ١٢٩٨هـ في لكنهؤ وسنة ١٢٩٥هـ في بمباي، انظر: **أدبيات فارسي بر مبناى تأليف أستوري** ترجمة يو. أ. بركل. مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنكى تهران، ١٣٦٢هـ.ش. ٢١٥/١.

٧١- انظر: **المنجد في الأعلام** للمعلوف، ص ٧٤٣.

٧٢- سجّل صاحب كتاب **معجم مؤلفي الشيعة** تاريخ وفاته سنة ١٠٩٩هـ وسنة ولادته سنة ١٠١٩هـ.

٧٣- انظر: **أدبيات فارسي** لأستوري.

٧٤- انظر: مقدمة ترجمة مخدوم نوح، ص ١٠، ١١.

٧٥- انظر: **أدبيات فارسي**، ١٢٤/١.

٧٦- انظر: **بينات**، سال بنجم شماره/ ١٨، ص/ ١٦١، ١٦٣.

٧٧- انظر: يادى از استاد سيد جلال الدين مجتبوي، بهاء الدين خرمشاهي، **ترجمان وحي**، ج/ ٥، ص/ ٥.

٧٨- انظر: "ترجمه هاى فارسي موجود در مركز ترجمه قرآن مجيد به زبانهاى خارجي، **ترجمان وحى**، ٣٣/١- ٣٧.

٧٩- انظر: مقدمة ترجمة د. سيد جلال الدين مجتبوي.

٨٠- انظر: **فهرست مقالات فارسي ترجمه قرآن كريم** لهادى حجت في "ترجمان وحي" ٩٥/٥-١١١ وانظر: **تاريخه نقد ترجمه هاى فارسى قرآن كريم**، لهادى حجت في ترجمان وحى، ٤٩/٦-٦٠.

٨١- لم يعرف المترجم ولكن يظهر من لغتها أن الترجمة تمت في القرن الرابع أو الخامس الهجري وطبع في سنة ١٣٤٤هـ.ش من قبل مؤسسة الترجمة ونشر الكتب، "بنكاه ترجمه ونشر كتاب" - بتحقيق د. مهدي محقق.

٨٢- طبع هذا الكتاب من قبل "دار ترجمة ونشر كتاب" مركز انتشارات علمى وفرهنكى بتحقيق د. محمد سرور مولائي ويشبه اسم المؤلف اسم الإمام السمعاني صاحب **كتاب الأنساب** (٤٦٦- ٥١٠) ولكن لا يمكن الجزم بذلك ومن لغته الفارسية يظهر أن المترجم عاش في القرن الخامس أو السادس الهجري، انظر: **هزار سال تفسير فارسي**، ص/ ١٧٣، ١٧٤، **الأعلام** ٣٣٣/٧.

٨٣- سورة البقرة، الآية: ٢٥٦ و سورة لقمان، الآية: ٢٢.

٨٤- **تفسير سور آبادي**، ص/ ١٤٧، انتشارات بنياد فرهنك إيران.

٨٥- سورة يوسف، الآية: ١٨.

٨٦- **ترجمة تفسير طبري**، ج/ ٣، ص/ ٧٤٠.

٨٧- سورة فصلت، الآيتان: ٣٣، ٣٤.

٨٨- **تفسير نور**، د. مصطفى خرم دل، ص/ ٥٧٠.

٨٩- سورة النحل، الآية: ٩٦.

٩٠- **ترجمه مهدى الهى قمشه اى**، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٧.

٩١- انظر: **هزار سال تفسير فارسي**، ص/ ٦٩.

٩٢- سورة الشعراء، الآية: ٦٥.

٩٣- سورة الشعراء، الآية: ٦٦.

٩٤- اوباردن = يوباردن: بلعيدن، فروبردن ـ كل هذه الكلمات ترادف الإغراق مجازاً والبلع حقيقة.

٩٥- سورة الشعراء، الآية: ٦٧.

٩٦- سورة الشعراء، الآية: ٦٨.

٩٧- **جند برك تفسير قرآن عظيم**، ص ١٧.

٩٨- طبعت هذه الترجمة سنة ١٣٥٢هـ. ش من قبل "بنياد فرهنك إيران".

٩٩- سورة بنى إسرائيل، الآية: ٢٨، "**كشف الحقائق عن نكت الآيات والدقائق**".

١٠٠- **تفسير القرآن الكريم**، ٢٢٩/٢.

١٠١- الترجمة الموجوة تحت اللفظ في التفسير ليست للرازي إنما هي من أحد النساخ كما يذكر المحقق للتفسير، انظر: الملحق بـ المجلد ١١، ١٢، ص/ ١.

١٠٢- سورة النساء، الآية: ١٥٠.

١٠٣- سورة النساء، الآية: ١٥٠.

١٠٤- **رَوح الجنان و رُوح الجَنان**، ٥٦/٤.

١٠٥- انظر: ترجمة كافن د. فمر رئيس ص/ ١١٤، تاج يبلشنك دهلي، ١٩٧٦م.

١٠٦- في مصطلح العروض يعني "المقطع" وهو أساس لأوزان الشعر الفارسي، وينقسم إلى قسمين: المقطع الطويل والمقطع القصير والمقطع الطويل دائما يكون ضعف المقطع القصير في اللغات التي يقوم الوزن فيها عليه كاللغة السنسكريتية واليونانية واللاتينية، انظر: دهخدا ١٤٣/٤٩، و **وزن شعر فارسي** د. برويز خانلري، ص ١٠٨-١١٢.

١٠٧- انظر: **سبك خراساني در شعر فارسي**، د. محمد جعفر محجوب، ص/ ١٧، تهران ١٣٤٥هـ.ش.

١٠٨- انظر: **هزار سال تفسير فارسي**، ص/ ٤.

١٠٩- انظر: **هزار سال تفسير فارسي**، ص/ ٤.

١١٠- بدأ المترجم بهذه الترجمة سنة ١٩٤٣م وانتهى منها في ١٩٦٢م وطبعت سنة ١٩٧٦م من قبل فيروز سنز لميتد كراتشي.

١١١- سورة إبراهيم، الآيتان: ٧، ٨.

١١٢- بكياريد يعنى بكذاريد. أي (ضعوا، اتركوا)

١١٣- انظر: **بينات**، سال بنجم، شماره ١٨، ص ١٦١، ١٦٣.

١١٤- سورة فصلت، الآية: ٥١.

١١٥- سورة يوسف، الآية: ٩٥.

* * * *